ادخلوا النار يموتون بعد أن يعذبوا المدة التي اراد الله تعالى اماتة موتا حقيقيا
يذهب معه الاحساس فيكون عذابهم على قدر ذنوبهم ثم يحييهم الله سبحانه
ثم يكونون محبوسين في النار من غير احساس المدة التي قدرها الله تعالى
حتى يخرجون منها بالشفاعة فضلا من الله ورحمة فيخرجون من النار موتى
قد صاروا فحما فيحملون ضبائر ضبائر يعني جماعات متفرقين كما
تحمل الامتعة ويلقون على انهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة فيحيون
وينتبهون وينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل في سرعة نباتها
وضعفها فتخرج لضعفها صفرا ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك
ويصيرون الى منازلهم وتكمل احوالهم واما الكفار الذين هم المستحقون
للخلود فلا يموتون فيها ولا يحيون حياة ينتفعون بها ويستريحون معها لقوله
تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جايز على مذهب اهل الحق ان نعيم اهل
الجنة دايم كعذاب اهل النار. وقال القرطبي هذه الموتة للعصاة موتة
حقيقية لانه اكدها بالمصدر وذلك تكريما لهم حتى لا يحسوا الم العذاب
فان قيل فاي فايدة حينئذ في ادخالهم النار وهم لا يحسون العذاب فاجيب
بجواز ان يكون ادخالهم تاديبا وان لم يذوقوا عذابا ويكون صرف العذاب
نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان الحبس
عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل انهم يعذبون اولا وبعد
ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جرايمهم وآثامهم
ويجوز ان يكونوا متالمين حالة موتهم غير ان آلامهم تكون اخف من
الام الكفار لان الام المعذبين وهم موتى اخف من عذابهم وهم احيا
بدليل قوله تعالى وحاق بال فرعون سوء العذاب الى قوله سبحانه ويوم تقوم
الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم اذا بعثوا
اشد من عذابهم وهم موتى قال بعضهم ولا مانع من وقوع كل احتمال مما ذكر
لطايفة من العصاة ويكون ذلك جمعا لما تفرق في الاحاديث من شدة العذاب
وخفته وطوله وقصره ودوامه وانقطاعه فان قلت فهل يكون احراق
الموحدين في النار دافعا لما هو اشد من الحرق كما جعل الكي في الدنيا بالنار
دافعا لالم هو اشد منها فاجيب بانه دافع لما هو اشد منه وهو غضب
الله السرمدي فما سكن الغضب الالهي الا باحراقهم بالنار نظير ما يضرب
الانسان غلامه او عبده ثم يرضى عنه وهذا من رحمة الله بالموحدين فان قلت
فمن اكثر عصاة الموحدين مكثا في النار فاجاب سيدي محيي الدين بانه
يستروح من قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ان اخرهم مكثا

[illegible]

من يكن

من يكن فيها هذا القدر فهذه هي مدة اقامة الحدود على الموحدين من اهل الكباير وكذلك في يوم القيمة
وليس السرمد الا لاهل النار الذين هم اهلها فاذا انقضى يوم القيمة لم يبق احد من عصاة
الموحدين في النار لكنا لسنا على يقين من كمال الخمسين الفا انتهى وليس لاهل النار
يوم انما هو خاص بعصاة هذه الامة من الموحدين فقط وذلك هو القدر الذي ينعمون
به في النار ويستريحون به في بعض الاوقات واشار الى ما صرح به جماعة محققون من
انه يجب اعتقاد حياة شهدا الحرب المقتولين في سبيل الله لاعلاء كلمته وانهم في
الجنة يرزقون كما يرزق الاحيا بالاكل والشرب واللباس بقوله وصف وجوبا
ايها المكلف اي اعتقد وجوبا اتصاف كل شهيد اي كل فرد فرد من افراد هذا الجنس
بما ذكر واضافته للحرب مخرجة لشهيد الاخرة فقط كالمطعون والمبطون
ونحوهما فانه وان كان كالشهيد في الثواب لكنه دونه في الحياة والرزق واحكام الدنيا
فيغسل ويصلى عليه وله في الاخرة ثواب الشهدا ولا يلزم ان يكون مثل ثواب شهيد
الحرب المومن المقتول في حرب الكفار بسبب من اسباب القتال لاعلاء كلمة الله
تعالى بدون مقارفة سبب موثم فهذا له حكم الشهدا في ثواب الاخرة ومنازلها
واحكام الدنيا من انه لا يغسل ولا يصلى عليه ويكفن بثيابه ان سترته والا زيد
عليها ما يستره واما من قتل على هذا الوجه لكن مع مقارفة سبب موثم كمن
غل في الغنيمة او محض القصد للغنيمة فقد وردت الاثار بنفي تسميته شهيدا
الا انه له حكم الشهدا في الدنيا فلا يغسل ولا يصلى عليه وليس له ثوابهم الكامل
فالشهدا ثلاثة شهيد الدنيا والاخرة وشهيد الاخرة وشهيد الدنيا وسمي شهيدا
لانه حي وروحه شهدت اي دخلت وحضرت دار السلام وروح غيره لا تشهدها
الا يوم القيمة فهو بمعنى شاهد او لان الله وملايكته يشهدون له بالجنة فهو
بمعنى مشهود له وظاهر كلام ايمتنا مساواة هذا الاخير اعني من قارف موثما لمن
لم يقارفه في الوصف والاتصاف بالحياة الكاملة التي ورد الشرع باتصافه
بها وهي كيفية يلزمها الحس والحركة الارادية او يصح لمن قامت به العلم
فقد صرح جمع منهم بان ارادة الغنيمة او الوقوع في المعصية لا ينافي حصول
الشهادة وظاهر النظم اتصاف الهيكل المخصوص اعني الذات والروح جميعا
بالحياة كما هو ظاهر الاية وبه جزم بعض المحققين وهذه الحياة التي
نثبتها لا تحتاج الى الماكل ولا المشرب ولا المسكن ولا الملبس المعتاد كل منها
ووصفه ايضا برزقه بفتح الرا مصدرا مضافا لمفعوله ضمير الشهيد اي
برزق الله اياه او المراد وصفه بارتزاقه ويحمل على كسر رايه صفة بتعاطي
رزقه من مشتهى ومحبوب ثمرات ومياه وحلي وحلل وظل وايواء الى
قناديل معلقة تحت العرش وان يسرحوا حيث شاءوا داخل الجنات جمع جنة

Copyright © King Saud University